(نمرة ٩) يوم الجمعه ١٥ جمادى الاولى سنة ١٣٠٧ الموافق ٧ مسرى سنة ١٥٨٦ (سنه اولى)

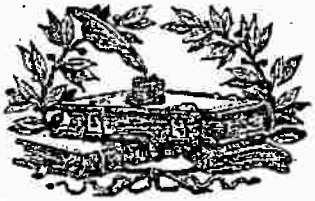

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ ❁ تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى ❁ خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى بك مدرس الانشا بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ مصرى

الثمن يدفع سفا
- بالقاهرة ٦ ٧٧
- بالديار المصريه ٨٢
- بالخارج ٩٠

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

بمطبعة جرنال وادى النيل

بالقاهرة المحروسة بباب الشعريه

روضة (٣) المدارس

﴿بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد﴾

صحيفه	مـــــــــواد
٣	تهنئة بعودة الحضرة الخديوية الاعظم للخديوية الجليلة المصريه من نظم حضرة السيد صالح مجدى بك وكيل ادارة المدارس الملكيه
٤	تابع رسالة التمدن بقلم حضرة محمد قدرى افندى
٨	نبذة فى الكلام على أفضلية النحو بقلم حضرة الشيخ مصطفى بيومى من أعضاء شورى النواب وأعيان ثغر سكندريه
١١	فوائد زراعيه بقلم مسيو موليار الفرنساوى معلم فن الرسم بالمدارس الملكيه وتعريب حضرة أبى السعود افندى أحد رجال قلم الترجمه ومحرر صحيفة وادى النيل
١٥	مقامة فرضية انشائية بقلم حضرة الشيخ محمد حموده أحد مدرسى العربية بمدرسة سكندريه
١٨	مسائل فقهية مصدرة بنبذة انشائية بقلم حضرة الشيخ منصور العوامرى أحد مدرسى اللغة العربية بتلك المدرسة الثغرية
١٩	نخبة معربة وأحدوثة مستغربة مأثورة عن بعض البخلاء بقلم مصطفى شوقى افندى أحد تلامذة مدرسة المساحة والمحاسبة الخصوصية
٢١	الملزمة السادسة من كتاب آثار الافكار تأليف حضرة عبد الله فكرى بك
٢١	الملزمة السادسة من كتاب المباحث البينات فى علم النبات تأليف حضرة أحمد افندى ندا
١٧	الملزمة الخامسة من كتاب الصحة التامة تأليف محمد بدر افندى

مما نظمت فرائد عقوده على أجياد الافادة وجاء يتهادى فى حلل الاستحسان والاجادة ما رصفته فكرة حضرة السيد صالح مجدى بك وكيل ادارة المدارس الملكيه تهنئة بتشريف الركاب العالى الخديوى لمقر الخديوية الجليلة المصرية لازالت سدته المنيفة مقصودة ببديع التهانى وساحته الشريفة موصوفة بكمال الامانى وهاهى القصيدة مع ما تقدمها من نثريات نضيدة

روضة -(٣)- المدارس

تهنئة لسيادة ولى النعم خديو مصر على "الهم بالقدوم من الاستانة العلية رافلا فى حلل النصر والامنية أيد الله بالعدل والتوفيق أحكامه وثبت مدى الدهر على صراط الملك أقدامه آمين

أراها بدت تختال فى حلل الخز * مهفهفة صادت فؤادى بالغمز
وصالت على العشاق منها بقامة * هى الرمح فى حسن اعتدال وفى وخز
وحاولت العذال منى سلوة * فباتوا على نار من الهمز واللمز
وأضحوا بما نالوا من الخزى فى لظى * يسعرها ما فى القلوب من الازّ
خليلىّ انى قانع من وصالها * ولو زادو جدى بالاشارة والرمز
وانى لاعدو خلفها فى مهامه * بها الريم يطوى الارض بالوثب والايز
فما حيلتى فى القرب منها وانها * على ما بها من خالص الودّ فى حجز
وفى خدرها أسد الشرى يحرسونها * ببيض وسمر لاترد عن الحفر
وحول حماها ألف واش تجرّدوا * بألسنة شبه الاسنة فى النخز
ولكنهم لا يقدرون بجمعهم * ولو أقبلوا بالمرهفات على فزر
أنا المغرم الولهان أوّل عارف * بما فى الهوى العذرى من الحلو والمز
ومالى عنه شاغل غير خدمتى * لدولة اسماعيل جوهرة الكنز
لدولة اسماعيل خير ملك * على العرب أرباب البراعة والارز
مليك بنصر الله عاد مؤيدا * الى مصر من دار الخلافة فى حرز
فزادت بتوفيق المهيمن رفعة * تدوم لها منه بهمة معتز
وسادت على الامصار فى ظل عدله * بحزم هزبر وافر العزم فى الوكز
ومدت به نحو المعارف باعها * بقوة تحصيل تصان عن العجز
فغازت بسبق فى ميادين حكمة * كساها بها بردا قشيبا من البز
ولاحت به للناظرين كأنها * عروس كنوز فى الملاحة والطرز
وحسبك منه بالرعية رأفة * صدور مراسيم التعادل بالفرز
ولما بدا من آستانة أشرقت * بأنواره الارجاء فى السهل والوفز
وكان على الايام وعدا فانجمت * على الوطن المألوف مذآب بالنجز
وأنشد مجدى فى القدوم مؤرّخا * أتى مصر اسماعيل بالسعد فى عز

٤١١ ٣٣٠ ٢١٢ ١٦٧ ٩٠ ٧٧

سنة ١٢٨٧

(تابع)

رسالة التمدن بقلم حضرة محمد قدري افندي

وأما اطوار الحياة الانسانيه فهي ثلاثة أصليه * الاول طور النمو وهو من حين الولادة الى خمس وثلاثين سنة أو أربعين على حسب الاقليم وفيه تنمو القوى الجسمية والعقليه * الثاني طور الوقوف ويسمى سن الكهولة وفيه تكمل القوى العقليه ويقف نمو القوى الجسميه وغايته ستون سنة * الثالث طور الانحطاط ويسمى سن الشيخوخة وهو من آخر الكهولة الى آخر العمر وفيه تتناقص القوى الجسمية والعقلية تناقصا كثيرا أو قليلا على حسب كثرة انهماك الشخص في اللذات والشهوات أو قلته في زمن الشبوبيه

فأما طور النمو فينقسم الى ثلاثة سوابيغ كل سابوغ يحصل فيه تنوع وتغير يؤدي بان الى نوع من أنواع الكمال الجسمي أو العقلي فاما السابوغ الاول ويسمى عند العارفين بوظائف الاعضاء طور الطفولية الاولى فيكون فيه الطفل أقل درجة وأنقص الهاما من سائر الحيوانات خصوصا عند ولادته لانه يخرج من بطن أمه خاليا عن معرفة الاشياء كلها بخلاف أولاد الحيوانات الاخر فانها تولد عارفة بما ينفعها وما يضرها لما أوتيت من القوى الالهامية والغرائز الطبيعيه ألا ترى ان ولد الدجاجة مثلا عند ما يخرج من قشر البيضة يميز عدوه من صديقه فيهرب من الحرة ويهرع الى أمه ويهتدي الى الغذاء الموافق له واذا تأملت أيضا في غير ولد الدجاجة من الحيوانات ترى انها تفعل من غير تعليم افعالا عجيبة تعجز عنها العقلاء من الرجال فضلا عن الاطفال فانظر الى النمل كيف تدخر مؤنتها وتدبر معيشتها وتأوي الى مساكنها يحفر بعضها بعضا والى الخطاف كيف يتقن صناعة عشه من الطين وقطع الخشب حتى اذا أعوزه الطين ابتل وتمرغ في التراب ليحمل جناحيه قدرا من الطين وانظر الى النحل كيف تبني بيوتها مسدسة الاضلاع متساويتها والعقلاء لا يمكنهم ان يفعلوا ذلك الا بالآلات وصناعة الآلات تحتاج الى تعليم ولا شك ان هذه افعال عجيبة وأعمال غريبة لا سيما وقد ثبت بالبراهين عند المهندسين ان الاشكال المسدسة الاضلاع لا يبقى فيما بينها مسافات خالية ولا فرجات فنافعه ومع ان هذه الحيوانات لا تفعل شيئا من ذلك بفكرة وروية بل بمجرد قواها الالهامية الا ان الطفل حين ولادته وفي مبدأ فطرته لا يظهر فيه أدنى أثر للقوة العقليه ولا للقوة الالهاميه بل يكون مجردا عن معرفة الاشياء بالكلية كما ذكرنا ومحتاجا الى التعليم واعتناء والدته بشأنه والاهتمام في تغذيته وتربيته بحيث لو تركته لسارع اليه العطب لانه اذ ذاك لا يعرف ما ينفعه وما يضره ولا يميز بين التمرة والجمرة بشهادة (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا)

من العلوم البديهية فضلا عن العلوم النظرية (وجعل لكم السمع والابصار والأفئدة) لتكون وسيلة فيما بعد لتحصيل العلوم البديهية لان معرفة البديهيات لا تحصل الا فيما بعد بواسطة الحواس ولا توجد في الطفل عند ولادته لانها ليست من لوازم جوهر الانسانية حتى يولد الانسان عارفا بها

ويستمر الطفل الحديث العهد بالولادة على هذه الحالة التي هي أدنى من الحالة البهيمية متغذيا بالجواهر اللطيفة اللبنية الموافقة لمعدته والمحضرة باعضاء غير أعضائه ويكون مخه كلوح ساذج خال عن النقوش والصور وتأخذ قواه الجسمية في النمو والتزايد شيئا فشيئا حتى اذا بلغ اثني عشر شهرا يمكنه ان يحبو تارة ويقف على قدميه اخرى الى ان يبلغ حد الفطام بعد مضي حولين فتكتسب اطرافه السفلى بعض الصلابة بحيث تكون قادرة على تحمل ثقل الجسم فيقف الصبي منتصبا على قدميه ويتدرج في المشي وتظهر فيه حينئذ احدى المزايا التي خص الله تعالى بها نوع الانسان وهي مزية النطق والبيان فينطق ويكرر مقاطع الامتعة لا ما يتلقنه من والدته ويستمر على هذه الحال مكتسبا كل يوم نوعا من أنواع الكمال واذا بلغ خمس سنين أيفع واينع وترعرع وقويت افعاله بعض الشيء وتولدت فيه القوة العقلية وأخذت في النمو شيئا فشيئا الى ان يصل الى آخر السابوغ الاول وهو سبع سنين فعندها يتقوى عقله بعض القوة فيميز النافع من الضار بعد أن كان في عداد البهائم

ومتى ابتدأ السابوغ الثاني ووصل الصبي الى سن التمييز يجب على والديه الاعتناء بشأنه وتربية عقله وتعويده على الاشغال العقلية وتعليمه القراءة والكتابة وتأديبه وترغيبه في الافعال المؤدية الى سعادته وتهذيب اخلاقه وإخماد قوته البهيمية مخافة من ان تتغلب على قوته العقلية لان الانسان متصف بقوتين قوة حيوانية تنشأ فيه من حين ولادته وقوة عقلية تتولد فيه قبيل سن التمييز فينبغي عند ظهور هذه القوة العقلية الاعتناء بها وتغذيتها بالعلوم وحسن التربية لانها لا تظهر على القوة الحيوانية وتقمعها الا بالتعليم والتأديب واذا ترك الصبي ونفسه وأهملت تربيته ضعفت قوته العقلية وتسلطت عليها القوة الحيوانية فيتشبث من حين صباه بالافعال القبيحة وتستحلي نفسه السوم في مراعي اللذات فتقوده فيما بعد الى المصايب والآفات

ولذا أوصى سيد العرب والعجم والعقلاء من جميع الامم بان يعتنى بتأديب الصبي من صغره وان يعود على مكارم الاخلاق ومحاسنها وينزه عن مساويها ومقابحها ويعامل في جميع أحواله بقوانين الفضائل ويُحثّ في أفعاله عن طرق الرذائل ليكتسب الشيم الشريفة السليمة من المعايب ويقتني الخلال الحميدة والخصال الكريمة الخالصة من الشوائب ويتجنب كل خصلة مكروهة ويطرح كل خلة مذمومة حتى يكتسي حلل الجمال بدماثة شمائله ويحوز رتب

الكمال بحسن آدابه وفضائله وانما كان الاعتناء بالصبيان واجبا في هذا السن لان انفسهم تكون على فطرتها الاولى قابلة لكل ما يرد عليها ويتطبع فيها من الخير والشر ويقدر ما يسبق اليها من أحد الخلقين الحسن والقبيح فتفر من الثاني وتتباعد عنه فمن اعتاد الخير وتطبع به حصلت له ملكته ومال أبدا اليه ومن اعتاد الشر صار له طبيعة لا يمكنه الانتقال عنها والتنصل منها مدة عمره ومن شب على شئ شاب عليه شعر

اسجية الانسان ليس بناصل * عن صبغها حتى يرى مرموسا

غيره

وكل الى طبعه عائد * وان صده المنع عن قصده

كذا الماء من بعد إسخانه * يعود سريعا الى برده

فتعليم الصبيان وتعويدهم على الاخلاق الحسان من أهم الواجبات وألزم الضروريات ولذا أمر سيد البشر ذو الخلق المطهر بتعليمهم الصلاة وهم أبناء سبع وضربهم عليها العشر لان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وحث صلى الله عليه وسلم على تأديب الاولاد بقوله ما نحل والدولده نحلا (١) أفضل من أدب وقال عليه السلام مثل الذي يتعلم العلم في صغره كالنقش على الحجر ومثل الذي يتعلم العلم في كبره كالذي يكتب على الماء فمن فاته التعليم في الصغر لا يتعلم في الكبر ويندم على تفريطه في زمن صباه ويأسف على ضياع أوقاته في لذاته واهوائه شعر

ومن فاته التعليم في زمن الصبا * يعش بليد الذهن طول حياته

السابوغ الثالث ويسمى عند الحكماء طور الشباب والفتاء يبتدئ عند بلوغ الحلم ويمتد الى ثلاثين سنة والمراد ببلوغ الحلم البلوغ مبلغ الرجال الذي يصير صاحبه مكلفا وتلزمه الحدود والاحكام وله أربع علامات اثنتان مشتركان بين الذكور والاناث وهما الاحتلام ونبات الشعر على العانة واثنتان مختصتان بالاناث وهما الحيض والحبل

وقد ذكرنا انه ينبغي الاعتناء بتربية الصبي في صغره وتهذيب أخلاقه وتزكية عقله بالعلوم والآداب وقايته له من الآفات التي تعيقه عن ذلك في زمن الشبوبية لانه متى تجاوز سن البلوغ وحل من ربقة القهر ربما عصفت به ريح الشبيبة فألقته بساحة البطالة فتمكنت منه الجهالة ورمته في المهالك والاخطار لان الشباب له حرارة كحرارة النار اذا أحكم إيقادها عسر

---

(١) ذكر ابن الاثير هذا الحديث في مادة ن ح ل ونصه ما نحل والد ولدا من نحل أفضل من أدب حسن النحل العطية والهبة ابتداء من غير عوض ولا استحقاق يقال نحله ينحله نحلا بالضم والنحلة بالكسر العطية اه

اخمادها ففيه تثور الشهوات النفسيه وتهيج القوة الحيوانيه فيسكر الشاب سكرا أشد من سكر الشراب ويضل عن الصواب ويخطئ قصده ولا يبصر رشده ويخلع العذار وينزع ثياب الوقار ويجرى مع الشهوات طلقا ويفتح للذات طرقا ويعدم التوفيق والسداد ومن يضلل الله فماله من هاد أما من وفقه الله للسعاده فأخذ من صغر سنه بالتأديب والتربية الدينيه وتعليمه العلوم الشرعيه وتعويده على التخلق بالاخلاق المرضيه فانه ينبت نباتا حسنا وينشأ متحليا بحلل الكمال متصفا بمجيد الخصال كامل العقل زائد الفضل مصانا عن الخطل والوقوع فى الزلل لان من ملكت مكارم الاخلاق عنانه واشتغل بتحصيل العلم عصمه عن الانهماك فى المحارم وصانه لان عقله يكون على شهواته رقيبا فيهديه الى الهدى ويردّه عن الردى فكلٌّ ميسر لما خلق له ومن يرد الله به خيرا عسله

الطور الثانى من أطوار الحياة الانسانية طور الكهولة وهو من ثلاثين سنة الى ستين والاكهل لغة ما اجتمعت قوته وكمل شبابه مأخوذ من قول العرب اكتهل النبت اذا قوى قال الاعشى

يضاحك الشمس منها كوكب شرق * مؤزر بجميم النبت مكتهل

أراد بالمكتهل المتناهى فى الحسن والكمال وانما سمى الانسان فى هذا السن كهلا لان قواه الجسمية والعقلية تصل الى درجة الكمال والنهاية فتقف النامية وتزداد العقلية كمالا فوق كمالها الى ان يبلغ ستين سنة وهو ابتداء الشيخوخة فتأخذ قواه الجسمية والعقلية فى التناقص والانحطاط لان كل شئ انتهى الى درجة الكمال لابد له من النقصان والزوال وكذلك الانسان متى وصل الى الستين تتكدر أوقاته وتتنغص لذاته وتكثر اسقامه وحسراته وتزداد آلامه وآهاته ويبيض شعره ويسود جلده ويشتد حزنه وكمده وتتضعضع قواه ويخونه جلده قال الامام الشافعى رضى الله عنه

ولذة عيش المرء قبل مشيبه * وقد فنيت نفس تولى شبابها
اذا اسود جلد المرء وابيض شعره * تكدر من أيامه مستطابها

وربما ظهرت أعراض الشيخوخة قبل الستين فى الاشخاص الذين أسرفوا على أنفسهم فى اللذات والشهوات زمن الشبيبة فأولئك يسارع اليهم العجز والهرم والضر والسقم ويندمون حين لا ينفع الندم

واذا جاوز الرجل الستين وقع بين قوة العلل وعجز العمل وطول الامل ووثبة الاجل وحل فى معترك المنيه ونيت قواه الجسميه وأمطر عليه المشيب أعراض الوهن وصب عليه الامراض والاحن ولذا كانت العرب تسمى ما بين الستين والسبعين دقاقة الرقاب وداعية الامراض والاوصاب

فاذا جاوز الستين اشتدت عليه أعراض الكبر وبلى بالغبر وأخذت قامته فى القصر واستولى على قواه الوهن والهبوط وتسلط على أسنانه الوهى والسقوط وحصل له ضمور فى الاجهزة التنفسيه وأصيب بالالتهابات الشعبيه وخمدت فيه القوى التناسليه وضعفت القناة الهضميه وبطئت الحركة الدوريه وكثرت الالتفاتات القلبيه واضمحلت الحواس الظاهره وتبعتها الحواس الباطنة العقليه وفقدت الحافظة بالكليه وعرض للامراض التى يعجز عنها الطبيب وفقد أقرانه وصار كأنه فى الدنيا غريب شعر

اذا كانت السبعون داءك لم يكن * دواءك الا أن تموت طبيب
اذا ما انقضى القرن الذى أنت منهم * وخلفت فى قرن فأنت غريب

فاذا تجاوز الثمانين اضمحل منه البصر ووهى النظر واعتراه الوقر وانحنى منه الظهر ومال الى الارض ليقرب من القبر ومن عمر بعد ذلك فقد رد الى أرذل العمر وأرداه وخرف وعاد طفلا لا يعرف شيئا كما كان فى مبتداه وناداه ركن عمره وتهدم وعاد الى العدم فليس فى هذه الدار خلود ومن كان أصله من التراب وان عاش طويلا فالى التراب يعود وكل شئ غير الله تعالى يفنى ويبيد ولا يبقى من ابن آدم الا الذكر الجيد

من المعلوم ان من أحب الله تعالى أحب رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ومن أحب الرسول العربى أحب العرب ومن أحب العرب أحب العربية ومن أحب العربية عنى بها وثابر عليها وصرف همته اليها فان العرب خير الامم والعربية خير اللغات والالسنة والاقبال على تعلمها من الديانة اذ هى أداة العلم ووسيلة التفقه فى الدين وسبب اصلاح المعاش والمعاد ثم هى لاحراز الفضائل والاحتواء على المروءة وسائر المناقب كالينبوع للماء والزند للنار ولو لم يكن فى الاحاطة بمعرفة مبانيها والوقوف على حقائق معانيها وتصاريفها ومجاريها والتبحر فى جلائلها ودقائقها ومجازاتها وحقائقها الا قوة اليقين فى معرفة إعجاز كتاب الله المبين وزيادة التبصر فى اثبات النبوة التى هى عمدة الايمان لكفى بها فضلا يجنى أثره ويطيب فى الدارين ثمره ومن أجل علومها أصلا وفرعا وأعلاها مناداووضعا علم النحو الذى يتثقف به أود الالسنه وتستيقظ بمراعاته فوائر الاذهان من السنة وكم خصه قدماء الافاضل بالمدائح كما كلت أقلام المتأخرين فى الحث على تعاطيه بكثرة الوصايا والنصائح ويحسن هنا ذكر ما قاله فى الحث على تعلمه وتفهمه العالم الافضل والكامل الامثل حضرة الشيخ مصطفى جميعى من أعضاء شورى النواب وأعيان ثغر الاسكندريه ونص ما ورد لنا

ان العلوم وان كثرت رياضها وتدفقت بالفوائد حياضها وطاب لمن جناها جناها وعذب ماؤها وحسن مرعاها فأبهجها حديقة مشحونة بالثمر وعلى نورها نور أبهى من الشمس والقمر علم النحو الذى يستقيم به اللسان ويكمل به الانسان

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده * فلم يبق الا صورة اللحم والدم

به حفظت العربية وهى أشرف اللغات من ان تضيع وتحلى به منطق كل شريف ووضيع فهو روض يسرح فيه الناظر وبحر يلتقط منه الجواهر ومفتاح العلوم ومصباح الفهوم به تجول فى ميادين الاطراس افراس الاقلام ويفرق بين الصحيح والسقيم من الكلام فلو أن رجلا اجتنى من ثمار العلوم اليانعة المشتهى وبلغ فى رتبة الكمال المنتهى ولم يمارس النحو كان مقطوع الحجج غريقا فى اللجج لا ينتفع النفع التام بعلمه ولا يوثق بفهمه

لو كنت فى الفقه كالنعمان أو زفر * أو ابن ادريس أيضا وابن شيبان

وفاتك النحو لم تحسب اذا اجتمعت * فضائل الناس الا نصف انسان

قال عمر رضى الله عنه تعلموا العربية كما تتعلمون السنن والفرائض وقال رجل لبنيه يا بنى أصلحوا من ألسنتكم فان الرجل تنوبه النيابة فيجب ان يتجمل فيها فيستعير من أخيه دابته وثوبه ولا يجد من يعيره لسانه

عليك بعلم النحو ان رمت حلية * تحلى بها شخص وليست تفارقه

به زينة الالفاظ فى كل مجلس * وفى كل حال زينة المرء منطقه

ومن كلام سيدى عبد الرحيم البرعى من قصيدة

كلام بلا نحو طعام بلا ملح * ونحو بلا شعر ظلام بلا صبح

وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يلحن فقال ارشدوا أخاكم فقد ضل فجعل اللحن ضلالا وكيف لا يكون ضلالا وأقل حركة مغيرة للمعنى ومؤدية للخلل * قيل ان رجلا قال لاعرابى كيف أهلك بكسر اللام فقال الاعرابى صلبا لانه أجابه على فهمه ولم يعلم ان مراده السؤال عن أهله وسمع الاعمش متكلما يلحن فقال من هذا الذى يتكلم وقلبى منه يتألم وسمع أعمى رجلا يقول يا من يرى ولا يرى ببناء الاول للمفعول والثانى للفاعل فقال الاعمى لبيك ها أنا ذا وسمع المأمون لحنا من ولده فقال ما على أحدكم ان يتعلم العربية يصلح بها لسانه ويفوق بها أقرانه ويفل حجج خصمه بمكانات حكمه أيسر أحدكم ان يكون كعبده أو أمته فلا يزال طول دهره أسير كلمته وذكروا أن من حقوق الولد على والده ان يعلمه من العربية ما يستقيم به لسانه

(وحكى) ان رجلا وأخاه ترافعا الى زياد فقال أحدهما ان أبانا قد مات وان أخينا وثب على مال أبينا فقال له زياد ان الذى أضعته على نفسك بهذا الجهل أضر عليك من الذى أضعته من

المال وأما القاضي فانه قال لا رحم الله ابلك ولا جبر عظم أخيك ودخل اعرابي على الوليد بن عبد الملك فقال له الوليد من ختنك وفتح النون والصراب ضمهما لانه يريد من صهرك فظن الاعرابي انه يريد الختان فقال ختنني الختان فقيل له انما يريد أمير المؤمنين من ختنك بضم النون فقال الاعرابي فلان وذكر ختنه ثم عار على الوليد ذلك وقال لا يلي العرب الا من يعرف كلامهم فجمع جماعة من أهل النحو واعتزل بهم ولم يخرج الى ستة أشهر قيل انه خرج أجهل مما دخل

(وحكى) ان بعض النحاة سأل فقيها عن رجل قال والله أصوم غدا فقال يحنث ان لم يصم قال اخطأت بل يحنث ان صام فقال من أين علمت ذلك قال لان المضارع المثبت اذا وقع جوابا للقسم فلابد فيه من اللام ونون التوكيد كما في لاكيدن أصنامكم فالمضارع الواقع هنا غير مثبت بل منفي والتقدير والله لا أصوم فحرف النفي مقدر كقوله تعالى تالله تفتأ تذكر يوسف أي لا تفتأ

وذكر السيوطي في الفلك المشحون ان أبا يوسف قال للكسائي في مجلس الرشيد لو تفقهت لكان أنبل بك قال له الكسائي ما تقول في رجل أقر فقال لفلان علي مائة درهم الا عشرة دراهم الا درهما كم ثبت عليه بالاقرار فقال أبو يوسف ثبت عليه تسعة وثمانون درهما قال أخطأت قال ولم قال لان الله تعالى يقول انا أرسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط انا لمنجوهم أجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين فهل كانت امرأة مستثناة من القوم أو من الآل قال من الآل قال فكم ثبت عليه بالاقرار قال احدى وتسعون درهما * ومن النكت اللطيفة ان رجلا قال للاعمش من أين قال من السوق قال ما الذي اشتريت قال عسلا قال لم لا زدت ألف قال حتى يزيد ألمك ألفا

(حكى) الحريري في درة الغواص عن أبي العباس المبرد قال غنت جارية بحضرة الواثق من شعر العرجي

أظلوم ان مصابكم رجلا * أهدى السلام تحية ظلم

فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على ان شيخها المازني لقنها اياه بالنصب فأمر الواثق باشخاصه قال أبو عثمان فلما مثلت بين يديه قال ما تقول في قول الشاعر * أظلوم ان مصابكم رجلا * أترفع رجلا أم تنصبه قلت الوجه النصب يا أمير المؤمنين قال ولم ذلك قلت هو بمنزلة قولك ان ضربك زيدا ظلم فرجلا مفعول مصابكم ومنصوب به والدليل عليه ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم فيتم فاستحسنه الواثق وأمر له بألف دينار فهذا بركة الاشتغال بالعلوم العربية والاخلاص في احياء لسان الشريعة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة وأكمل التحية انتهى

فوائد زراعيه ومواد فلاحيه

ذكر بعض تحسينات يلزم التشبث بها فى زراعة أصناف الغلال بالديار المصريه

بقلم مسيو موليار الفرنساوى معلم فن الرسم بالمدارس الملكية الخديويه ورئيس مصلحة زراعية كان بجزائر الغرب الفرنساويه وتعريب حضرة أبى السعود افندى أحد رجال قلم الترجمه ومحرر صحيفة وادى النيل

(بقيـة ما سبق فى النمرة الثامنـه)

(فيما يتعلق بعملية الحرث)

من المعلوم ان جملة اعمال من الاعمال الزراعية قد حصل فيها أنواع من التقدمات الجسيمة جدًا فى هذا العصر الاخير ولا سيما عملية الحراثة فان اسلافنا بالبلاد الاوروبية انما كانوا يحرثون الارض أولا بالمحراث الاصلى القديم الذى هو عين المحراث المصرى العتيق الذى لم يزل الفلاحون يستعملونه بالديار المصرية لغاية الان ولم يرل يوجد بعد فى جميع أقطار الدنيا بتمامها غير ان مما لا ينكر كون استعمال هذا المحراث العتيق قد صار لحالة الاضمحلال وآل أمره للزوال وحصل استبداله بمحراث الحديد المستكمل الآلات والادوات وهذا النوع من المحراث الجديد لدا عى اتقان صناعته وجودة تركيب بنيته يعمل فى الارض الحرث العميق وهذا هو وجه افضليته على المحراث العتيق وبيان ذلك ان الحرث كلما نزل فى باطن الارض أساغ لها ان يبقى فيها من الطراوة والرطوبة ما يمكث مدة مديدة من الزمن وبذلك يتيسر لجذور النباتات ان تكتسب من المواد المغذية ما يقوم لها باسباب الحياة اللازمة للنباتات ولهذا الداعى ترى القمح المتزرع بالمحراث العميق يقاوم الرياح الحارة التى ترد من الصحارى فلا تعود عليه بالضرر بخلاف القمح الذى يزرع بالمحراث النلاجى المعتاد حيث تقتله تلك الرياح فلا يحصل له نجاح ولا اصلاح وهذه الحادثة مشاهدة للعيون بغاية الايضاح حتى ان أهل جزائر الغرب البلديين قد تركوا استعمال هذا المحراث العتيق واستبدلوه بالمحاريث الاوروباوية لما تحقق لديهم وتصدق بدليل المشاهدة عندهم من انفعية هذه الآلة الجديده وأفضلية تلك الطريقة المفيده

ومن المعلوم لنا انا بطلب احداث استعمال الآلات الجديدة بالديار المصرية لا بد وان يتوجه الينا لوم عام من طرف جميع الفلاحين المصريين ومع ذلك فلا بد من انه تكون عاقبة أمرهم ان يعودوا اليها ويعتمدوا عليها لان الآلات كما هو من المعلومات الضرورية هى عبارة عن تضعيف القوة البشريه ولا يسوغ الآن لاحد ان يقول فى هذا الزمان ان زراعة قمحى مثلا حيث انها لا تتكاف على الا اليسير فلا بأس لى فى المصاريف بالتوفير وانه وان أتى منها محصول

غير كبير فهو كله ربح وكل ما جاء منها فهو فائدة كلا بل من حسب مثل هذا الحساب فقد أهمل أمرا مهما وأغفل أصلا اساسيا وهو الكمية وذلك خلاف الصواب وتوضيح ذلك ان تعداد الاهالى بالديار المصرية لم يزل يزداد حيث انه من منذ ثلاثين سنة كان يخص كل نفس من الاطيان المنزرعة نحو فدانين والآن صار يخص كل نفس فدان واحد (بناء على ان عدد الاهالى المصريين هو خمسة ملايين نفسا كما ان مقدار الارض المنزرعة كذلك هو خمسة ملايين فدانا) فاذا انقضت مدة بعض سنوات وبقيت الاهالى المصريون على ما هم عليه من هذه الحركة التقدمية كما ان ذلك من المظنون لا يخص كل نفس الا نصف فدان لا غير ومع ذلك فان الارض لا تزداد فلزم بالضرورة الاجتهاد فى زيادة محصولها على ان هذا الانكار الحاصل على استعمال الطرق الجديدة هو قدر مشترك فى جميع البلدان القديمة فقد حصل فى أول الامر ببلاد فرانسة والمانية وانكلترة معارضة شديدة من هذا القبيل ولم يحصل التسليم من الفلاحين الاوروباويين الا حين شاهدوا بأعينهم وقايع قطعية وحوادث تكررت امام أعينهم عدة مرات فى أغلب الاوقات فلما تحققوا من حقيقة الحال قطعوا الجدال وأجروا الغرض المطلوب مع الصداقة وانتخبوا من الآلات الزراعية الجديدة أسدها ومن الادوات الفلاحية الحادثة أجودها وسار وا فى طريق التقدم الذى هو عبارة عن الاجتهاد فى الحصول من الارض على أكثر ما يمكن ان يتحصل منها

ومن السعادة ان مثل هذه المادة بالنسبة للديار المصرية لها سوابق فى غيرها من الحوادث العصرية يؤخذ منها حسن الفال فى الاستقبال وذلك انه قد كانت جرت العادة قبل الآن فى هذه الديار بان الناس كانوا يرحلون من بلد الى آخر على الاقدام فلما حدثت حادثة سكك الحديد الجارية بالبخار المعروف باسم الوابور كان ينفر منها أهل مصر فى أول الامر ثم لما عرفوا مزيتها وذاقوا لذتها اقبلوا بكليتهم على اتخاذ الطرق الحديدية وركوب السفن البخارية وحيث كان المصريون يستعملون فى زراعة قصب السكر نوع محاريث مخصوصة لم تستعمل فى البلاد الاوروبية فكيف يمتنعون من استعمال المحاريث البسيطة المتخذة من الحديد والمجرفة والمحضدة والمدقة الاوروباويه وغيرها من الآلات الزراعية والادوات الفلاحية المجربة النفع والجودة من منذ جملة سنوات فان قيل ان الفلاح المصرى غير معتاد على استعمال هذه المحاريث الجديدة ولم يمارس له مدة مديدة للتعود عليها واتقان العمل بها والحراث الذى بلغ من العمر نحو الخمسين سنة لا يرضى بذلك قلنا ان هذا الاعتراض يسهل الجواب عنه بان كل محراث اياكان سواء كان من المحاريث العتيقة او الحادثة ولو كان المحراث الفلاحى المصرى العتيق نفسه يمكن تنبيته باضافة بعض آلات تابعة اليه بحيث يسير فى الخط مستقيما بدون ان يميل الى أحد الجانبين

فلا يحتاج الحراث الى معالجته والقبض عليه بيده ليوجهه الى حيث شاء وانما يجعل كل نظره متوجها لحسن ادارة الاثوار الصاحبة له فقط ويمكن لنا ان نعطى صورة رسم لمقدم محراث بحيث تكون ثمرته ان يستغنى الحراث عن ان يضع يده على المحراث مادام عاملا فى الارض وانما عليه ان يدير الاثوار الجارية له على خط مستقيم لاغير وهذه هى كيفية الحراثة الجارى عليها العمل الآن عند أرباب الفلاحة من الامم المستجدين فان نزيل بلاد جزائر الغرب وبلاد أمريقة من الفلاحين الاوروباويين انما يلاحظ ادارة محاريثه وهو راكب على ظهر دابته وينتقل من محراث الى آخر ليتحقق من كونها بحالة الانتظام لاغير وماذلك الا بواسطة المحاريث المثبتة الجارى عليها العمل الآن فى الوسايا الكبيرة حيث كان من مزاياها أيضا ان يكون عملها على درجة واحدة من العمق أعنى على حالة مستوية من تسقيط نصلة المحراث بحيث تقطع فى أديم الارض الى أسفل بقدر ما أعطى لها من الطول بدون ان تميل الى أحد الجانبين بطبيعتها الى درجة من الانتظام لايصل اليها حذق البشر ولو بلغ مابلغ من دقة النظر

نعم ان استعمال الآلات الزراعية الجديدة صعب التناول وهذا أمر غير منكر حيث كان يحتاج فيمن يريد العمل بها الكثير من الفطنة والفهم ويضطر فيه فى أغلب الاحيان للترميم المستلزم لاستخدام أستاذ عارف بعلم تركيب الآلات ويمكن ازالة هذا المشكل بما عساه ان شاء الله تعالى ان يحصل من تعليم شبان ذوى فطنة ومفهومية بمدرسة العمليات الخديويه التى انشأها فى ضمن الترتيبات البلديه « سعادة على مبارك باشا مدير عموم المدارس المصريه

(فيما يتعلق بكيفية البذر ونشر التقاوى)

ان أكثر العمليات الفلاحية الضرورية لزيادة المحصولات الزراعية أهمالا وأكثرها مع ذلك غلى هذه الحادثة الطبيعية تأثيرا واشتغالا هو كيفية القاء البذر ونشر التقاوى على الارض اذ من المعلوم ان الحبة الواحدة اذا كانت تلقى الى الارض بشروط معلومة فانها لابد وان تثمر غالبا أكثر من مائة حبة مع ان متوسط ثمرة الزراعة المصرية هى دون ذلك بكثير جدا ولا علم لنا بمقدار ما تثمر حبة التقاوى الواحدة بالديار المصرية على وجه الضبط (ولا بد ان ذلك معلوم عند مشايخ الفلاحين المجربين من الاهالى المصريين) أما فى مملكة فرانسة فقد دلت دلائل الاستقصاء الصحيحة وأثبتت معلومات علم الاحصاء الرسمية الرجيحة على ان حبة التقاوى الواحدة تثمر أقل من سبع حبات بشئ يسير ومن ثم يعلم ان هنا مسألة توفيرية مهمة تحتاج للحل ومشكلة تدبيرية جسيمة يلزم لها الفلك وهى انه يجب على الفلاح ان يبذر فى الارض أقل مايمكن ليحصد منها أكثر مايمكن ومن المعلوم ان ضياع التقاوى انما ينتج عن كيفية القائها

فى الارض وطريقة سترها فيها وبيانه ان كثيرا من الحبوب قد يلقى الى الارض فيغور الى درجة بليغة من العمق أو قد يفور على وجهها وحينئذ اما ان يتعفن فيها أو تأكله الطيور وينضم لذلك عدم توزيع التقاوى فى الارض على حد سواء بحيث تتكاثف فى بعض المواضع فيبغى بعضها على بعض ويقتل بعضها بعضا وتخف فى بعضها فلا تعاضد بعضها بعض وراء ذلك كله هو استعمال الآلة الزراعية الجديدة المسماة فى اصطلاح أرباب العمل بما معناه المبذرة الافرنجية وهى عبارة عن آلة حديثة العهد ابتدعها بعض أرباب الفلاحة المتأخرين بها يمكن القاء التقاوى الى الارض بغاية الضبط الحسابى من حيث المسافات التى يقتضى ان تكون بين كل حبة واخرى ومن حيث مسافة العمق اللازم اعطاؤه للتقاوى بحسب أصول علم الزراعة ومن مزايا هذه الآلة أيضا انها تلقى أيضا الى الارض حول كل حبة من التقاوى ما يلزم لها من كمية السماد أى السباخ اللازم لحسن انباتها ونتائج المبذرة كما ثبت بدليل التجربة هى (أولا) التوفير الكبير فى توزيع السماد بحيث يتيسر تسميد القدر الكثير من الارض بقدر معلوم من السماد (ثانيا) زيادة المحصول الى درجة بليغة جدا (ثالثا) توفير ما ينيف على الثلثين من التقاوى واذا لم يكن الا هذه النتيجة الاخيرة فقط فهى مزية كبيرة ونتيجة غزيرة وذلك اننا اذا فرضنا ان من ضمن الخمسة ملايين افدنه المنزرعة بالديار المصرية قد صار زرع نحو مليونين بالقمح وقد يكون دون ذلك ولكن نفرض هذا العقد الكامل فانه يلزم لتقاويها اذا بذرت بالطريقة المعتادة نحو . . . . . أردبا قمحا وحيث كانت بواسطة نشر التقاوى بالمبذرة المذكورة يكفيها فقط نحو ثلث هذا المبلغ فيتوفر لمؤنة البلاد نحو ٦٦٦٦٦٦ أردبا قمحا وذلك قيمة أربعة عشر مليونا من الفرنكات وناهيك بهذا توفيرا جسيما ومبلغا عظيما يمكن ان يشترى به عدد كاف من المباذر المحكى عنها يقوم بحاجة هذه البلاد ويترتب عليه بهذا الطرف رفاهية العباد نعم ان لاستعمال المبذرة المذكورة بعض محذورات منها انه يلزم لتمام عملها كما يجب ان تكون الارض مستكملة التصليح محضرة تحضيرا تاما وحيث كانت هذه الآلة كثيرة التركيب من أجزاء كثيرة كان يعتريها فى أغلب الاوقات عوارض صغيرة يترتب عليها تعطيل تشغيلها فلا يستمر الفلاح بالضرورة على استعمالها مدة مديدة وانما الاليق بالاخذ فى ان يكون هو الاسوة لغيره فى استعمالها هو أرباب الزراعات الكبيرة وأصحاب الوسايا المتسعة حيث يجب عليهم ان يطلعوا غيرهم على مزايا هذه الآلة النفيسة فيقتدى بهم غيرهم وتفشى العامة فى تلك الطريق الجادة على أثرهم اما تجربتها فقد عملت من قبل وثبت لها ما ذكر من أنواع المزايا والفضل من مدة مديدة وسنوات عديده وحكم لها بالجودة أهل الخبرة بالمراد الفلاحية وانتشر استعمالها فى جميع المواطن الزراعية الكائنة بجميع أقطار الدنيا بتمامها من غير نكير

وأجود المباذر المستحدثة فى هذه الآلة القريبة المبذرة المعروفة بمبذرة جريزيون ومبذرة جاريت ومبذرة هوجرس ومبذرة دومبال ومبذره كانسوم وغير ذلك

وقد علم بالتجربة ان المبذرة الجيدة اذا كان يجرها دواب جيدة يمكنها ان تبذر نحو ثمانية افدنة فى اليوم الواحد

(فيما يتعلق بعملية الحصيدة)

تعمل عملية الحصيدة فى سائر البلدان التى تخرج بها الغلال على الوجه الآتى بيانه بعد وهو انه اذا كان الفلاح يوجد تحت يده رجال كثيرون من أهل بيته استعملهم فى الحصيدة فاذا لم يكن تحت يده رجال من أهل بيته استعمل المنجل فان لم يستعمل المنجل استعمل آلة الحصاد الجديدة المسماة بالحصادة أما المنجل فانه ثقيل الاستعمال صعب المنال لا يعمل الا فى حصاد مجرب وأما الآلة الجديدة المسماة بالحصدة فانها كذلك يلزم للعمل بها رجال أهل خبرة وتجربة خصوصية والاولى الاقتصار على اجراء عملية الحصيدة برجال من أهل البيت وعيال المحل مادام يوجد منهم القدر الكافى لهذه العملية باوقاتها ومع ذلك فلا بأس بان نذكر هنا على سبيل الملحوظ ان رجلا واحدا يمكن على آلة حصادة من المحاصد المعروفة باسم ماكونيك يجرها أربعة خيول يمكنه ان يحصد فى اليوم الواحد اثنى عشر فدانا ومن وجه آخر تحكم عملية الحصيدة فى وقت لزوم زراعة القطن وغيره من الزراعات الصيفيه وحسبك فى اجتماع هذين الامرين دليلا على لزوم استعمال المحصدة الجديدة غير اننا لا نريد ان نؤكد فى طلب استعمالها بالديار المصريه لما انها فى الاوقات الحارة يمال انها تترك حب القمح وتلقيه على الارض فان أوصينا باستعمالها فلا ينبغى ان تستعمل الا بعد الليل وعند الفجر حيث ينزل الندى والقش طرى فيؤمن هذا المحذور (يقيته فى العدد الآتى)

مقامة جليله ومقالة فريدة بنشر محاسن الانشاء كفيله بقلم المحقق الفاضل والمدقق الكامل حضرة الشيخ محمد حمود أحد مدرسى العربيه بمدرسة سكندريه وهاك نصها بحروفها وتبعية وصفها الموصوفيها

بينما أنا بزياض عطيرة الازهار عذبة انجانى والانهار نشر زهرها فائح ونور نورها لائح تتهادى جداولها بلجين السحب المواطر وتسر بتغريد أطيارها أفنانها الخواطر أكثر اللفتات بين مروج ومهوات اذ أثارت فكرى العزيمه وهتفت بى دواعى الاشواق الى مشاهدة الآثار القديمه فامتطيت ظهر العير وحثثت على شاطئ النيل السير فبعد أن جبت تلك

المشاهد والديار وخفيت عنى مشاهدة تلك الآثار شمت نادياً نسيج الساحه كأنما ألبسه الحسن وشاحه يجمع بين بادو حاضر وينفق كلّ من كنوز فؤاده ويحاضر بين يدى شيخ دون بهاء منظاره القمر ونور محياه الجيل قد بهر يبرز دقيق المعانى وينثر درر الالفاظ والمبانى فأطلت فى محاسنه النظر وأجلت فى بديع أساليبه الفكر وتحيرت فى شأنه وأمره وقلت (وما قدروا الله حق قدره) فبينا أنا ألتقط من فيه جوهر ولفظه وأنزه طرفى فى حدائق آدابه لحظة فلحظه اذا بشادن قد بدا من خلال تلك الحدائق كأنما الشوق لمنونه سائق يصعد الزفرات ويجرى العبرات بهى الملبوس تهيم لرؤياه النفوس نحيف البشرة منقطع القرين يسلب بالطرف والجبين لا يبلغ البدر منزل حسنه وأوجه أنحله الوجد فأذاب على بلور الخدود مدمعه فانخرط بزمرة تلك الحلقه ونشر من يد ورقه وقال أيها الحبر الهمام واللوذعى الكامل الامام من ريّض الله بك الارواح والنفوس وجعلك مصباح هدى تقتبس من أنواره نيرات الطروس بإديك الخصيب أنزل حاجته ذو الشجن وبحديقة عرفانك يذهب عن المكروب الحزن فألق سمعك الىّ وحقق جواب ما أورد لك لدىّ فسهم العواذل قد ضرب بقلبى ورض وصنك يعرف الواجب والفرض مكدر أنس الاحبة قدمات وخلف اثنتين من البنات وزوجة وأمّا وعما أوجبوا للقلب غما وأوصى من رأس ماله اللوم بوصايا أشهد على صحتها عدول القوم فأوصى لصهره زيد بنصيب كنصيب احدى البنتين ونصف ما لعمرو من الملام علىّ والمين ولعمرو بمثل ما لاحدى البنتين من النصيب ونصف ما لزيد من التركة التى هى ويل على المحب ونحيب فكم يؤلم قلبى من نصيب الموصى لهم ويصاب وبكم تصح المسألة على فرض اجازة الورثة الوصية وفق سنة أو تثاب وان أنار الورثة الفتنة والبليه وردّوا من الموصى لهم زائد الوصيه فالى أىّ عدد تنتهى المسألة التى بها العناء يتجدد وبها الحزن على القلب يتراكم ويتردّد وان أجاز بعض الورثة من الوصية الزائد ورده ذو الشقاق المعاند فكم الجامعة للاجازة والرد وكم يبلغ قدرها والعدد فحين سمع منه هذا المقال أومأ نحوه ومال وجلا عن محياه لثامه وأخرج من خبايا العرفان أفهامه وقال أيها النجم الذى سترته غيوم الاكدار والهلال الذى عاجله الكسوف قبل الابدار مثلك من اذا سأل يجاب واذا دعاه يستجاب مسألة الاجازة من ستة وخمسين بالكمال ومجموع الوصيتين أربعة أسباع المال وان ردّ الورثة زائد الوصية وأظهروا البغض الكمين فمسألة الردّ من ستة وثلاثين وان ردّه البعض وأجاز البعض فقل الجامعة من خمسمائة وأربعة فقال قد أحسنت الجواب والمقابله وقسمت المسألة بطريق الجبر والمقابله فحقق لى العمل وأظهر لى دقائق ما فيه بلا ملل فقال ان أردت ذلك وتطلعت لما هنالك فقل مسألة الورثة من أربعة وعشرين بالتمام مسطح ضرب وفق

المسدس فى الثمن أو العكس على طبق المرام وأما الثلثان فدخلا فى مقام الاسداس فحقق العلم ودع عنك فيه الالتباس. فأعط لكل بنت ثمانية وللام أربعة متساوية وأعط للزوجة ثلاثة وللعم سهما ثم افرض وصية زيد شيئا معمى وانظر معلوم كل من زيد وعمرو كم يبلغ سهما وارفع يد الامل الى خالقك وقل رب زدنى علما ترى المعلوم لكل منهما ثمانية مثل نصيب احدى البنتين ومجهول زيد مثل مال العمر ومن غير مين ولعمرو بحسب الفرض ثمانية اسهم ونصف شئ حتما نصفه أربعة أسهم وربع شئ مما زدد على معلوم زيد يحصل له اثنا عشر سهما وربع شئ يعدل ما فرضت له من الشئ فقابل بطرح ربع الشئ من الجانبين واحذر الخطأ فى العمل يبعد عنك الشين فاقسم اثنى عشر بعد بسطها ارباعا الى ثمانية وأربعين على ثلاثة أرباع يخرج الشئ ستة عشر سهما هو مال كل منهما باليقين اجمع ذلك الى سهام الورثة الاربعة والعشرين تصح المسألة من ستة وخمسين فعند ذلك يحتاج الى الاجازة فاستعمل لنجاز مطلوبك الرفق والوجازه لان مجموع الوصيتين أربعة اسباع المال اذ لو قسمت ما صحت منه المسألة على مقام السبع لخرج ذلك على الكمال هذا ومسألة الرد من ستة وثلاثين على ما سبق وعسى الله ان يحدث بقلبك ما به يسد الرمق لان بسط مقام ثلث الرد واحد على سهام الوصايا ستة عشر يباينها وباقى المقام اثنان على أربعة وعشرين مسألة الورثة بالنصف يوازنها فيرجع الى نصفها اثنى عشر وبينه وبين سهام الوصايا موافقة بالربع يعلمه كل فقيه معتبر فيضرب ربع أحدهما فى كامل الآخر يخرج ثمانية وأربعون تضرب فى مقام الثلث يخرج مائة وأربعة وأربعون ثلثها ثمانية وأربعون بين زيد وعمرو بالانصاف وثلثاها الباقيان يقسمان على مسألة الورثة يخرج جزء السهم أربعة فاضرب مال كل فيها بالانصاف فللزوجة ثلاثة فى أربعة باثنى عشر وللام أربعة فى أربعة بستة عشر وللعم واحد فى أربع بأربع فاحتفظ على ما نثرت عليك من النفائس واسمع ولكل بنت ثمانية فى أربعة باثنين وثلاثين والانصباء كلها مشتركة بالربع فقه بالايضاح به والتبيين ويرجع التصحيح الى ستة وثلاثين أى ربعه ويرجع كل نصيب اليه فيأخذه من هو له ويرجع الى ربعه والجامعة للاجازة والرد خمسمائة وأربعة كما انضبط اذ بين مسألة الرد والاجازة توافق بالربع فقط لان ربع الستة والخمسين أربعة عشر وربع الستة والثلاثين تسعة فان خبر ويضرب ربع أحدهما فى كامل الآخر يخرج هذا العدد وربع كل جزء سهم الاخرى فاعمل بما قرر وورد فقال قد أحسنت العمل وحققت المطلوب والامل ولكن لو أوصى لزيد بنصيب كنصيب العم ونصف ما لعمرو وقيت الهم ولعمرو بمثل نصيب العم ونصف ما لزيد فما يكون لتلك المسألة من النقص والزيد فقال قد أتعبت منا النفوس والارواح حتى آذن كوكب صبح اليوم بالرواح فان شئت أتيتنا بعد حين لتتعطر من رياض فوائدنا بازاهر الرياحين

روضة - (١٨) - المدرس

وورد من أحد مدرسي اللغة العربيه بتلك المدرسة الثغريه العلامة الهمام أوحد الفضلاء الكرام حضرة الشيخ منصور العرامري هذه المسائل الفقهية مصدرة بنبذة انشائيه تدل بانشائها الرفيع على ان الشيخ أفضل علماء البديع

(مقامة لغزيه في مسائل شرعيه)

دخلت بعض مساجد القاهره لاقيل من حرّ الهاجره بعد أن لعبت بي يد الاسفار لاستفادة العلوم والاخبار وفي يدي كتاب اترّوح به عند المشاق وأتسلى به عما للاوطان عندي من الاشواق اذا أنا بجماعة يتقدمهم شيخ طويل الهامه كبير العمامه كانه من رجال تهامه له لحية طويله وعين بميل الخشوع كحيله ذو مهابة ووقار ووجاهة تلعب بالابصار فلما رآني قدحت في شأن جلالته الفكر ولم أحقق فيه لمهابته النظر وقف لدي وسلم بشاشة علي ودفع عني الاوهام وأخذ يداعبني في الكلام حتى فتح لي معه الباب وأشار بيده الى الكتاب وقال ما معك بلغك الله أملك قلت هذا جليس لا يضارى وصديق لا يغرى وعاء ملئ علما وظرف حشي ظرفا وحكما مطيع بالليل طاعته بالنهار ومفيد بالحضر إفادته بالاسفار لا يعتل بنوم ولا ضجر ولا يعتريه كلال من سهر أنيسي ساعة الانفراد وجليسي عند بعد الاهل والاولاد اذا قطعت عنه المادّة والمائدة لم يقطع عني العائدة والفائده قال انه والله نعم النزهة والعشره والشغل والذخره ثم مد يده اليه ليستكشف ما اشتمل عليه فاذا فيه كيت وكيت وبعض مقتصر من حلبة الكميت وفيه نوادر وألغاز وبعض أبحاث في علم المجاز فقال انك افصحت حين مدحت لكن ما أنصفت حين وصفت وبعد ان كان بالقبول أخذه طرحه من وراء ظهره ونبذه ثم قال ما رأيت فيه شيئا من علم الفقه والاحكام ولا من مسائله النافعة الدائرة بين الانام ما فيه الا ومثله قول الاعمى وأين لي جراب هذا المعمى مسائل مؤدّاها عاطل وليس تحتها طائل قلت أفدني من علمك أفادك الله ومنحك جميل رضاه فأخذ يبدي واجاسني بين القوم وجعل يملي علينا مسائل الفقه المعضله ويلقي فصوله المشكله حتى امتلأت صحائف الملا وقالوا هكذا هكذا والا فلا ثم طوى كل قرطاسه وكذلك الشيخ وضع في جرابه كراسه وأنا لم أسأله بسؤال ولم أتفوه بايراد اشكال بل صرت بين يديه أعيا من باقل بعد أن كنت ابلغ من سحبان وائل واذا رجل رث اللباس برز من أخريات الناس فقال لابد أن أسأل هذا العلم عما اشكل علي من مسائل مذهب الامام الاعظم فقلت أعرضها عليه بالبيان وخذ منه جوابها الآن فقال يا استاذ عندي مسائل عويصه جهلها المثلى نقيصه فأوضح لي عنها الجواب ولك مني الدعاء المجاب فأخذ كلامه بالقبول وجعل الرجل يسردها ويقول *

حار رجل باع بيعا صحيحا أباه وحل له اكل ثمنه والشرع لا يأباه * وأى شئ اذا باعه فى الصيف الفتى يكون البيع فاسدا لا فى الشتا * وأى رجل باع من آخر عبدا رقيقا فأكل العبد رغيفا للمشترى فسقط الثمن وكان عتيقا * وأى شاهدى حق لا يعرفان المشهود عليه ويقبل القاضى شهادتهما بين يديه * وأى شئ مستعار لم يمكن المعير من أخذه ولو طار * وأى رجل قطع أذن انسان من الاحرار فوجب عليه خمسمائة دينار ولو قطع رأسه فالواجب خمسون بلا انكار * وأفتنى أيها الهمام فى رجل استهلك شيئا فلزمه ضمان شيئين بالتمام فلما تلاها صرت أتمايل كتمايل النشوان وصار الشيخ من عيه يتلوى كتلوى الثعبان ونكست القوم عند عيه الرؤس وقاموا للنهوض بعد الجلوس فساعدت الشيخ عند ذلك يد الاقدار على الانفكاك عن الجواب بالفرار فأرجو من السادة الانجاب ان يمنوا على بالجواب لاتمم به الكتاب وأشكر فضل من أجاب وها أنا فى انتظار الافاده من أهل الفضل والسياده

نخبة معربة وأحدوثة مستغربة مأثورة عن بعض البخلاء الذى وقع بحب ماله فى أشد البلاء ظهر باهر مكنونها وبهر ظاهر مضمونها بقلم التلميذ الناجح الذى هو فى تجارة تعليماته أربح رابح مصطفى شوقى افندى أحد تلامذة الفرقة الثانية من مدرسة المساحة والمحاسبة الخصوصية

من ماجريات الازمان وحوادث البخلاء الذين لم يجودوا على أنفسهم الا بالحرمان ماوقع فى نحو القرن الثامن عشر لصراف غنى معتبر من أكابر المثرين ومشاهير المكثرين ممن أحيا سيرة قارون وخبر ثروته اشتهر فى جميع القرون وذلك انه أمضى مدة حياته وقضى عدة أوقاته فى جمع الابيض والاصفر وتربيح ما اكتسبه من المال الاوفر وكان مما ساعده على ذلك كل المساعده وشد أزره وعضد ساعده حرمان نفسه من جميع اللذات بل يتغافل عن الاستحصال على غالب الضروريات فكأن هذا الشحيح الذى هو أبخل من مادر هو المقصود بقول الشاعر

خلقوا وما خلقوا لمكرمة * فكأنهم خلقوا وما خلقوا
رزقوا وما رزقوا سماح يد * فكأنهم رزقوا وما رزقوا

وكان دائما لا يأمن لاحد بل ولا للاهل والولد كما هى عادة أمثاله ممن يعتقد أن كل حيانه جزء من ماله فخطر بباله يوما من الايام ان يصنع طبقة أرضية لكنز ما ادخره وراعى فى ذلك ان اعمال تلك الطبقة يكون بكيفية مستتره فدعا صانعا مشهورا فى تلك الصناعة واختفيا عن

أعين الجماعة تخاطبه فى أمره وان لا يخبر أحدا بسره فوعده الصانع ببلوغ الامل وشرع بعد ذلك فى العمل فتمت تلك الطبقة بهيئة بهية رونقة وجعل لها سقفا من ألواح الخشب ومفتاحا بوجهين به يمكن قفل الباب اذا دخل ليتمتع نظره بذلك النشب فامتحن الصراف هذا الصنع بنفسه فوجد تلك الطبقة مطابقة لما فى حدسه ثم صرف الصانع وأعطاه ما انعقدت عليه المقاولة بعد أن حاوله مع التأسف على دفع الاجرة كل المحاوله

فركز البخيل فيها ركازه وما احتوت عليه يمينه من قديم وحديث الحيازه وكان يأتى لزيارتها كل يوم محرصا من أن تلمحه عيون القوم فاذا دخل جمع ماله فعده وصفه على وصفه وأعمده ثم يهتدمنه ما كان له بانيا ويصفه على حالته الاصلية ثانيا وهكذا عدة مرار يهدم ما بينى وبينى ما يهدم آناء الليل وأطراف النهار ناظرا اليه نظر فرح مسرور بعده تسلية له فى ظلمات الديجور فاتفق له يوما وهو على هذه الحاله يسامر كنزه وينظر ماله أن طفئت ذبالة سراجه فنقص لوقته كمال ابتهاجه وحاول الخروج والمبادرة الى العروج فلم يسعفه القضاء والقدر حيث انه لحيرته لم يهتد لسر فتح الطابقة وعمى منه البصر وجزع جزعا شديدا وتلا على ماله قل كونوا حجارة أو حديدا ولم يزل يحاول الخلاص ولات حين مناص واستغاث من حيث لا يغيثه أحد ولا يسمع صوته أخ أو ولد فقضى أجله المتاح وسقط ميتا على ماله الذى هو له غير مباح وقد خفيت رؤيته حينا عن أصحابه وقلقت لذلك جميع عائلته وكافة أحبابه وشاع فى المدينة خبر اختفائه فظن جميعهم انه لوى عنان السفر الى بعض اخصائه

ومن جملة من سمع بتلك الحادثة المقلقة صانع هاتيك الطبقة فاختلج فى صدره انه ربما حصل خلل لمفتاح باب الكنز المذكور وان البخيل مسجون فيها ومأسور فسعى الى حاكم المدينه وأظهر كلمة السر التى كانت بصدره كمينه فساروا جميعا الى منزل هذا البخيل الملوم والمذحور المذموم وفتحوا باب الطبقة فوجدوه مطروحا على ماله وقد ذهبت روحه وخابت جميع آماله ولم يعامل نفسه فى الحياة الدنيا بالاوفق والارفق ولم يعلم ان المحبوب الاصفر ربما كان العدو الازرق فأنجد كل انسان فى ذمه وأتهم قائلا نعس عبد الدينار والدرهم وأساء سيرته من فى المأتم وحق عليه ذلك القول وتم

ويروى أهدى لها شبه العينين وذو بقر وادبعينه ويتأكد اختيار الاسماء الحسنة وتجنب المستهجنة الخشنة اذا وقعت فى مطلع القصيدة فان المطلع أول شئ يلاقى الآذان ويصافح الاذهان فاذا كان فيه لفظة تثقل على السمع ولا تخف على الطبع جليت نفور السامع وكسرت نشاطه ونقصت رغبته وربما أعرض عما بعد المطلع ولم يحب ان يسمع وقد جرت عادة الشعراء قديما وحديثا بافتتاح القصائد بالنسيب وذكر الهوى والحبيب وشكوى الفراق ولواعج الاشواق ونحو ذلك لما فيه كما تقدم من استمالة النفوس واجتلاب القلوب واستدعاء القبول الان مقاصد الناس فى ذلك مختلفة وطرقهم شتى فمن طرق الاقدمين وأهل البادية ابتداؤهم بذكر الديار وتوسم أحوالها والوقوف بها والبكاء عليها وسؤالها وصفة رسومها وربوعها واطلالها وما فيها من النؤى والاثافى وما جرت عليها الرياح السوافى وما صنعه بها تعاقب الامطار وتداول الليل والنهار فمن ذلك قول أمية بن أبى الصلت

عرفت الدار اذ أقوت سنينا * لزينب اذ تحل بها قطينا
(١) أذعن بها حوافل معصفات * كما تذرى الملمة الطحينا
وسافرت الرياح بهن عصرا * بأذيال يرحن ويغتدينا

وقول بشر بن أبى خازم (٢)

لمن الديار غشيتها بالانعم * تبدو مفارقها كلون الارقم
لعبت بها ريح الصبا فتنكرت * الا بقية نؤيها المتهدم
دار لبيضاء العوارض طفلة * مهضومة الكشحين ريا المعصم

وقول مهلهل

هل عرفت الغداة من اطلال * رهن ريح وديمة مهطال
يستبين الحليم فيها رسوما * دارسات كصنعة العمال

وقول امرئ القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان * وربع عفت آياته منذ أزمان
أتت حجج بعدى عليها فأصبحت * تخط زبور فى مصاحف رهبان

وقول تيس بن الخطيم

اتعرف رسما كاطراد المذاهب * لعمرة وحشا غير موقف راكب

---

(١) اذاع بالشئ ذهب به اه

(٢) ابن أبى خازم بخاء وزاى معجمتين شاعر جاهلى قديم من بنى أسد اه

ديار التي كادت ونحن على منى * تحل بنا لولا نجاء الركائب

وما ألطف ما قال بعده

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة * بدا حاجب منها وضنت بحاجب

وقال سيدنا حسان بن ثابت رضي الله عنه

أهاجك بالبيداء رسم المنازل * نعم قد عفاها كل أسحم هاطل

وجرت عليها الراميات ذيولها * فلم يبق فيها غير أشعث ماثل

اراد بالراميات الرياح التي ترمس الآثار وتدفنها وبالاشعث الوتد والماثل الشاخص وقال

أهاجك من أم الوليد ربوع * بلاقع ما من أهلهن جميع

عفاهن صيني الرياح ورواكف * من المزن رجاف السجاف هموع

فلم يبق الا موقد النار حوله * رواكد أمثال الحمام وقوع

أراد بهذه الرواكد الاثافي وأمثال ذلك كثيرة * ويبتدؤن أيضا بذكر البين والبعد وصفة الشوق والوجد وما يتعلق بذلك كقول الحارث بن عباد

بانت سعاد وما أوفتك ما تعد * فأنت في إثرها حران معتمد

أحلى من الشهد موعودا وليس لها * نيل سوى ذلك الا البخل والبعد

قد زين الله في قلبي مودتها * تكاد تنفت من وجديها الكبد

وجدي بها وجد مقلاة برا حدها * وليس يلقى محب مثلما أجد

خمصانة الكشح مرتج روادفها * مثل القناة فلا قصر ولا أود

وقول بشر بن أبي خازم الاسدي

كفى بالنأي من اسماء كافي * وليس لسقمه ان طال شافي

أي يكفيني بعادها بلاء فلا حاجة الى بلاء آخر اذ هو الغاية ولا شفاء لي من سقم يعدها لطوله فالضمير في قوله لسقمه يعود على النأي وقوله كافي مفعول مطلق مؤكد لعامله منصوب وتف عليه بالسكون وهو لغة وهذا البيت مما يستشهد به عليها قال المرزوقي يريد كفى النأي من أسماء كفاية وهو اسم فاعل وضع موضع المصدر كقولهم قم قائما وعوفي عافية وفلج فالجا وكان يجب ان يقول كافيا لكنه حذف الفتحة كما تحذف الضمة والكسرة انتهى ومن الابتداء بذكر الوداع قول الاعشى ميمون

ودع هريرة ان الركب مرتحل * وهل تطيق وداعا أيها الرجل

وقول جرير

ودع أمامة حين حان رحيل * ان الوداع لمن تحب قليل

ولهذا خبر يقال ان جريرا قدم على الحكم بن أيوب الثقفي في إمرته وكان للحكم ابن عم الحجاج وعامله على البصرة فقال جرير يمدحه

اقبلن من شهلان أو وادي خيم * على قلاص مثل خيطان السلم
قد طويت بطونها طي الادم * اذا قطعن علما بدا علم
فهن يبحثن كمضلات الخدم * حتى تناهين الى باب الحكم
خليفة الحجاج غير المتهم * في صنضئ المجد وبحبوح الكرم

وشهلان بفتح المثلثة جبل باليمن ضخم وقال الاصفهاني جبل كان لباهلة ثم غلبت عليه غير وخيم (برزن عنب) جبل يناوحه من طرفه الاقصى فيما بين ركنه الاقصى وبين مطلع الشمس به ماء ونخل انتهى والقلاص النوق الشابة والخيطان جمع خوط بضم الخاء وهو الغصن أراد أن القلاص ضمرت من شدة السفر حتى صارت كاغصان السلم في الدقة وقوله اذا قطعن علما بدا علم قد صار من الامثال السائرة يضرب لمن يفرغ من أمر فيعرض له آخر والعلم الجبل وقوله فهن يبحثن أي يبحثن بمناسمهن الارض كما تبحث مضلات الخدم أي الخلاخيل والصنضئ الاصل والجنس والبحبوح الوسط

(رجع) فلما سمع الحكم مدح جرير أكرمه وأعجب به ووجده باقعة فكتب الى الحجاج انه قدم علي اعرابي شيطان من أشعر الناس وأفصحهم فكتب له الحجاج ان يسرحه اليه حين يقرأ كتابه فلما ورد الكتاب على الحكم جهز جريرا وأشخصه فلما قدم على الحجاج مدحه بكلمته التي يقول فيها

ومن يأمن الحجاج أما عقابه * مر وأما عقده فوثيق

ويقال أول ما مدحه به كلمته التي يقول فيها

من سده طلع النفاق عليكمو * أم من يصول كصولة الحجاج
أم من يغار على النساء عشية * اذ لا يثقن بغيرة الازواج

فأمر له الحجاج بأربعة آلاف درهم وكساه حلة صفراء وأنزله في أرض ضيافته ويقال انه لما دخل عليه كان عنده جارية حسناء قائمة على رأسه فقال لجرير بلغني انك ذو بديهة فقل في هذه الجارية شيئا فقال جرير مالي ان أقول فيها حتى أتأملها ومالي ان أتأمل جارية الامير فقال بلى فتأملها واسألها فقال لها ما اسمك يا جارية فأمسكت فقال لها الحجاج خبريه يا حناء. فقالت امامة فقال جرير

ودع أمامة حين حان رحيل * ان الوداع لمن تحب قليل
هذي القلوب صواديا تيمتها * وأرى الشفا وما اليه سبيل

فقال الحجاج قد جعل الله لك السبيل اليها فخذها هي لك فضرب بيده الى يدها فتمنعت عليه فقال

ان كان طبكم الدلال فانه * حسن دلالك يا أمام جميل

فاستضحك الحجاج وامر بتجهيزها معه الى اليمامة وقيل انها كانت من أهل الري وكان اخوتها احرارا فاتبعوه فأعطوه بها حتى بلغوا عشرين ألفا فلم يفعل في ذلك يقول

اذا عرضوا عشرين ألفا تعرضت * لام جميل حاجة هي ماهيا
لقد زدت أهل الري عندي مودة * وحببت اضعافا الى الموماليا

فكانت عنده حتى أولدها حكيما وبلالا وغيرهما من أولاده (عودا على بدء) وكذلك يبتدؤن بذكر الليل وطوله واستبطاء الصباح وشكوى الارق ونحو ذلك كقول امرئ القيس الكندي الصحابي رضي الله عنه

تطاول ليلك بالاثمد * ونام الخلي ولم ترقد
وبات وباتت له ليلة * كليلة ذي العائر الارمد (١)

وقول حسان رضي الله عنه

تأوبني ليل بيثرب أعسر * وهم اذا ما هوم الناس مسهر
لذكرى حبيب هيجت لي عبرة * سفوحا وأسباب البكاء التذكر

وقول النابغة الذبياني

كليني لهم يا أميمة ناصب * وليل أقاسيه بطيء الكواكب

ومن مضحك التصحيف ان رجلا قرأ في هذا البيت على الاصمعي كلبتي لهم يا أميمة باضت فقال له الاصمعي أما علمت ان كل ناجة الاذنين (٢) تحيض وكل سكاء الاذنين تبيض فقال أبو الحسين الكوفي لم أر تصحيفا أجلب للفائدة منه وفي شرح الشواهد لعبد القادر البغدادي ان الوليد بن عبد الملك تشاجر مع أخيه مسلمة في شعر النابغة الذبياني وامرئ القيس في وصف طول الليل أيهما أجود فرضيا بالشعبي حكما فأحضر فأنشده الوليد للنابغة

كليني لهم يا أميمة ناصب * وليل أقاسيه بطيء الكواكب
وصدر أراح الليل عازب همه * تضاعف فيه الحزن من كل جانب

---

(١) العائر كل ما اعل العين والرمد والقذى وبثر في الجفن الاسفل اه

(٢) ناجة الاذنين ظاهرتهما والسكاء قال في المغرب هي التي لا أذن لها الا الصماخ وذلك كالطير ومنه قولهم كل سكاء تبيض وكل شرفاء تلد كذا في الاوقيانوس

وأنشده

وأخطر شئ على الحياة هو تغير تركيب الهواء لانه اذا نقص مقدار الاوكسيجين الذى هو ٢١ فى كل مائة جزء من الهواء أو زاد مقدار حمض الكربونيك الذى هو واحد فى كل ألف جزء من الهواء وبلغ قدره ثلاثة أو خمسة أو تسعة مثلا كان سببا قويا فى حصول أمراض شتى وكذلك اذا نقص التنفيس الجلدى أو الرئوى من أى سبب كان فانه يحصل من ذلك أمراض أيضا لان هذين التبخيرين منقيان للدم فان الصحة بل الحياة نفسها لا تكون محفوظة اذا نقص مقدار الجوهر الاصلى للهواء وهو الاوكسيجين الذى كان مسمى عند الاقدمين بالروح المنتشرة لان بين أجسامنا والهواء حركة تبادل حاصلة فى كل لحيظة فاننا نأخذ منه الاوكسيجين ونعطيه بدله حمض الكربونيك وأبخرة مائية فهذا هو عين الحياة للحيوانات والنباتات لانه بأخذ الاوكسيجين من الهواء ودخوله فى الجسم تصير تغذية الجسم فى حالة دائمية بل يتعوض ما ينقص من الجسم فانه يحيل العصارة الغذائية المتحصلة من الاطعمة الى دم صالح لتغذية الجسم ولولاه لما انتفع بهذه الاغذية وأيضا فانه ينقى الدم من المواد الفضلية الحامل لها الآتية من حركة التحليل الحاصلة فى أنسجة الجسم كل طرفة عين لان الجسم فى حركة تحليل وتركيب مستمرة وربما يقال انه دائما فى حركة تغير أعنى أنه يأخذ مواد جديدة ويترك أخرى قديمة فاذا قل مقدار الاوكسيجين قلت التغذية وقلت أيضا تنقية الدم من المواد الفاسدة الحامل لها فيحصل حينئذ تحول للاجسام من قلة التغذية ومن ذلك تأتى الامراض بل والموت لعدم خروج المواد المضرة التى تصير كسميات قاتلة للجسم

فيستنتج مما تقدم ان حركة التنفس التى يحصل بها تبادل بيننا وبين الهواء مهمة جدا الآن أوكسيجين الهواء بدخوله يتحد مع كربون الدم فيتكون منها حمض كربونيك وباتحاده مع ايدروجين الدم يتكون ماء وكل منهما يخرج من البنية لاصلاح الهواء بل ولتغذية النباتات لان حمض الكربونيك متى خرج تحلل ثانيا فيتجه كربونه مع ايدروجين الماء للنباتات ويغذيانها وبهما تتكون أنسجتها كما أنه ينفرز من هذه النباتات أوكسيجين ينفع أجسامنا وهذا التبادل يتم حصوله فى الجسم كل لحظة بدون ان نستشعر به ولا نتأمل فى حقيقته مع أنه هو عين الحياة وأيضا فاننا نقاوم برودة الجو بالحرارة التى تتولد فى الجسم من اتحاد الاوكسيجين بكربون الدم وايدروجينه فهل هذا الامر العجيب والسر الالهى الغريب الا من أعظم المنح التى يعجز عن القيام بشكرها انسان وأكبر المنن التى لا يفى بكمال وصفها خطيب اللسان فان هذه الحكمة الالهية فيها دائمة الحصول وليس لنا بالتأمل فى حقيقتها وصول ولا عرفنا قدرها ولا حققنا أمرها ومع عدم الوقوف من هذه الاشياء على الحقيقه فالكل قائم لها بشكر خالق الخليقه فان ما أودعه فينا من الحكم البالغه والنعم السابغه بسبب هذا التبادل لا يكاد يحصى

ولا يصل اليه دليل الاستقصا سيما وأن حركة التنفس التى هى الواسطة فى ايجاده هى غير اختيارية لنا وبها نأخذ مقادير عظيمة من الهواء داخل الجسم فلا يخفى انا فى كل حركة تنفس نأخذ مقدار نصف ليتر من الهواء وحيث كان التنفس ١٨ ثمانية عشرة مرة فى الدقيقة الواحدة فاننا بذلك نأخذ من الهواء تسعة أللتار وفى كل ساعة ٥٤٠ خمسمائة وأربعين ليترا وفى كل يوم ١٢٩٦٠ اثنى عشر ألفا وتسعمائة وستين ليترا وفى مقابلة ذلك يخرج من الجسم ثلاثة عشر مترا مكعبا من الهواء الغير الصالح للبنية ومن هنا تعلم أهمية الهواء ومنافعه لانه اذا منع دخوله فى الجسم حصل من ذلك أعراض مهلكة كما يحصل فى الغرق والشنق والخنق أو فى حالة ما اذا وقع بيت على شخص واحتاطت به الانربة بحيث تمنع وصول الهواء اليه أو فى حالة ما اذا طال مكث شخص تحت ناقوس الغواصين مدة بدون ان يتجدد الهواء أو فى حالة ما اذا كان فى غور الارض بحيث يكون هواء هذا الموضع فاسدا ولم يتجدد أو اذا ضغط انسان على حنجرة شخص ومنع بذلك دخول هذا الجوهر المهم أو فى حالة ما اذا أوجد جسم غريب فى الحنجرة أو المرىء أو ورم عظيم الحجم أو أغشية مخاطية تتولد فى الحنجرة كما يحصل للاطفال فان فى جميع هذه الاحوال يمتنع دخول الهواء ويحصل من ذلك اختناق ينتهى بالموت لان منع الهواء عن الجسم مدة دقيقة ونصف أو دقيقتين يؤدى لاستحالة الى حصول الاختناق فان الغريق تفقد حياته بعد مضى ٤ أو ٦ دقائق اذا منع تنفسه لان أعظم غطاس لا يمكنه أن يمكث فى الماء اكثر من ثلاث دقائق حتى ان الحوت الذى امتلأ جسمه بالهواء المالئ لخياشيمه أو عواماته لا يمكنه ان يبقى داخل الماء أكثر من نصف ساعة أى المسافة التى فيها يستعمل هذا الهواء ثم يصعد على سطح الماء ليجدده ثانيا

ونقص مقدار الهواء ينشأ عنه مضار عظيمة للانسان وغيره فان المعدنيين الذين فى عمق الارض لا يطيقون الهواء الذى يكون فيه مقدار الاوكسيجين ستة عشر جزءا فى المائة أو أحد عشر كما يحصل أحيانا فانه قد علم من التجاريب ان بعد مضى دقيقتين يكون فيهما هذا الهواء يحصل للشغالين وجع فى الرأس ودوخان وعثيان وقىء وإغماء وعسر فى التنفس وهذا ناتج من نقص الاوكسيجين فى هواء هذه المواضع ومن تعويضه بحمض الكربونيك الآتى من حركة الزفير ومن احتراق الغاز أو الزيت الذى يستعمل لكشف طبقات الارض أو من غازات اللغم الذى يصنعونه لاجل تبدد اجزاء الفحم أو المعادن فهذا الحمض بزيد مقداره شيئا فشيئا مع كون هؤلاء العملة لم تزل تتنفسه حتى ان هذه المحال تصير مشحونة به وحينئذ يحصل منه تسمم فى البنية وهذا التسمم ليس حاصلا فقط من نقص الاوكسيجين وزيادة حمض الكربونيك بل يضاف لهذه الاحوال فى مثل هذه المحال عدة أشياء أخر تعين على اتلاف الصحة وفساد الهواء أو موت هؤلاء العملة وهذه الاشياء هى المواد الحيوانية المتصاعدة من أجسام الاشخاص كالذى يتصاعد

من الجلد والرئة بواسطة التنفس لان هذه المواد يكون لها قابلية للتعفن وقد يدرك مثل رائحة هذه المواد من دخل فى محل هواؤه مخزون وقد غص باشخاص كثيرين كما يشاهد ذلك فى السجون والمعسكرات وديار الصدقة (التكايا) والمستشفيات (الاسبتاليات) وهذه المواد يخشى منها على الصحة لانها لا تتوزع فى الهواء كحمض الكربونيك لانها ليست مواد غازية بل اجزاء حيوانية تتطاير فى المحال بل تعلق بالمواد الموجودة فيها من فرش أو ملبوسات من صوف أو قطن أو تعلق بالورق أو بحائط المكان حتى أنه اذا تجدد هواؤه لا تزول هذه المواد منه الا بعد أربع ساعات وهذا هو الموجب لكوننا نعتبرها مضرة أكثر من حمض الكربونيك وهما يزيد فى اتلاف هواء هذه المحال الابخرة المائية الآتية من تنفيس الرئة والجلد لان من الثابت أن هذين التنفيسين يخرجان مواد مائية يبلغ قدرها فى اليوم مبلغا من خمس وعشرين الى أربعين أوقية ولاجل توزيع هذه الابخرة فى الهواء يلزم تجدده بحيث يصل الى المكان الموجود فيه الاشخاص مقدار أربعين ومائتى قدم مكعبة من الهواء النقى فى كل ساعة فاذا لم يتجدد هذا الهواء زاد مقدار هذه الابخرة المائية حتى أنها تترا كم على الجدران بهيئة غبار مائى ثم تسقط على الارض بشكل نقط مائية ومتى زاد مقدار هذه الابخرة فى الهواء نقص التنفيس الجلدى والرئوى الضرورى لحفظ الحياة لانه مادام الهواء ممتلئا بهذه الابخرة لا يمكنه امتصاص أبخرة أخرى آتية من الرئة والجلد بالتنفس فتتلف الصحة حينئذ من عدم تخلية الجسم من هذه الابخرة الرديئة التى لا شك فى أنها تفسد الدم وتحدث نوع تسمم فى الجسم فضلا عن انها لا تنقص درجة حرارة الجسم فتوقعه فى درجة حمى شديدة وعطش ملهب لانه عند خروج هذه المواد على الدوام تأخذ معها جزءا من حرارة الجسم فتتصاعد بخارا فاذا امتنع خروجها لمثل هذه الاسباب المذكورة حصل من ذلك أحوال مرضية ثقيلة ويضاف لما تقدم أيضا متحصلات مواد الاتقاد التى تتفقد أو تنقص جزءا عظيما من الاوكسيجين لان الاحتراق ليس الا اتحاد هذا الغاز بعناصر المواد المراد احتراقها فانه بدون ذلك لا يتم احتراق ولا التهاب فاذا لم يتجدد الهواء ويعوض مقدار الاوكسيجين الذى فقد بالاحتراق انطفأت الاجسام وزاد حمض الكربونيك ألا ترى أن الاحتراق يكون سريعا فى الهواء المطلق خصوصا مدة الاهوية الشديدة وبطيئا فى الهواء المقيد أو الغير المتجدد ولذا يستعمل فى هذه الحالة النفخ بالفم أو المنفاخ أو غيرهما لاجل تجديد الهواء واعطاء المواد المعدة للاحتراق مقدارا كافيا من الاوكسيجين الذى يأتى بقدر عظيم من النفخ فتجدد الهواء يعين على سرعة اتقاد المواد ومنع تجمع متحصلات الاحتراق التى تفسد هواء المحل لان كل ألف جزء تحترق يتصاعد منها جزء فى الهواء فان التجارب أثبتت ان مدينة مانشستر احدى مدن الانكليز المشهورة بعمل الآلات البخارية يتصعد منها فى الهواء كل يوم

قدر ١٥٠٠٠ خمسة عشر ألف تونيلاته من حمض الكربونيك ومدينة باريز يخرج من مصانعها مقداره ٢٥ خمسة وعشرين مليونا من الامتار المكعبة من ذلك الحمض وتختلط بالهواء الجوّى وقد يصعد فى الهواء من مواد الاحتراق زيادة على ذلك حمض كبريتيك وحمض كبريتوز فان كل ألف جزء من النحم يوجد فيها سبعة أجزاء من الكبريت

فعلى موجب ماتقدم يعلم ان تجديد الهواء هو من ألزم الاشياء لانه اذا لم يتجدد فسدت الصحة ولا يتم الاحتراق لان من المعلوم ان كل رطل من الخشب يحتاج لاتمام احراقه مقدار ١٣٠ مائة وعشرين قدما مكعبة من الهواء ولكل رطل زيت مقدار ١٨٠ مائة وثمانين ران كل قدم من الغاز يتلف ١٨ ثمانية عشر قدما مكعبة من الهواء

وهناك أحوال مغايرة للصحة ينبغى الالتفات اليها وذلك كالنوم فى محال ضيقة مغلقة ليس فيها هواء كاف للتبادل بيننا وبينه خصوصا اذا كان فيها جملة اشخاص كما هو كثير الحصول فى أهالى قطرنا

ومنها اتقاد شموع أو مصابيح أو غاز أو غير ذلك مدّة الليل فى قاعات النوم لانا رأينا ان هذا الاتقاد يتلف خاصية الهواء بسبب فقده العنصر المهم الذى هو الاوكسيجين واحتوائه على حمض الكربونيك المتخلف من الاتقاد فضلا عن الحرائق المتسببة عن ذلك

وينبغى أن تفتح الشبابيك من المنزل بأجمعها عند القيام من النوم صباحا لتجديد الهواء الذى تلف مدّة الليل وان أمكن احداث تيار هوائى مدّة الليل فى الصيف فلا مانع من ذلك بشرط أن يكون الشخص بعيدا عن ممر هذا التيار وكذلك يلزم تعريض الفراش الى الهواء وقلب الوسائد والحشايا من وجه الى آخر كل يوم لعدم تخزن المواد الحيوانية التى تنفصل عن الجسم وتلتصق بها وكذلك الاغطية والملاآت تغير دائما وكذا الناموسية ينبغى ان تكون مفتوحة مدّة النهار فكل هذه الاحوال مهمة ينبغى الالتفات لها والاجراء على موجبها لانه ثبت بالتجارب ان الهواء المخزون الغير المتجدّد على الدوام يكون سببا فى أخطار على الحياة فحكى أن فى حرب الانكليز التى كانت مع الهند صار حبس مائة وأربعين نفسا فى محل سعته اثنتا عشرة قدما مربعة فماتوا جميعا بعد أن كابدوا أهوالا شتى كوجع الرأس والدوخان والصداع وعسر التنفس وحالة ضجر شديدة واختناق وكذلك فى حرب النمسة صار حبس مائتى نفس فى محل ضيق فمات منهم مائة وستون فى برهة قليلة من الزمن وهذا كله ينتج من قلة الاوكسيجين وكثرة حمض الكربونيك الذى يمنع دخول أو كسيجين الهواء فى الرئة لزيادة مقداره حيث هو مالئ لها وللهواء الذى تتنفس فيه الاشخاص ومن ذلك لا يحصل نقاء للدم كعادته فى الهواء المطلق فيحصل منه اختناق ثم موت

ولا يخفى ان الازرار موضوعة على الساق لتكتسب منه الغذاء وتعود عليه فتصير فروعا فينتج من ذلك انه يتأتى فصلها من النبات الذى تولدت عليه ووضعها على نبات آخر يغذيها بدون ان تتلف وهذه الطريقة هى التطعيم بالازرار والمقصود منها تولد أزهار لطيفة أو ثمار جيدة على نباتات برية بلدية ولاجل ذلك يكشف خشب النبات البلدى كالنارنج مثلا بان تشق القشرة شقين يتلاقيان فى نقطة أحدهما علوى أفقى وثانيهما سفلى رأسى يكون فى منتصف الشق العلوى ثم يوفق الوجه الباطن من هدب القشرة التى أخذت من النوع المراد نقله بحيث يكون زر حديث ملتصقا بهذا الهدب طبيعة ولهذه الطريقة دخل عظيم فى فن الزراعة وسنشرحها فى بابها موضحة ان شاء الله تعالى

(فى الازرار الارضية)

هى أزرار تتولد فى باطن الارض ثم تخرج منها وتنسب للنباتات الخالدة أى المعمرة ومتى نمت تولدت عنها الساق الحديثة كل سنة فالجزء الذى يؤكل من الهليون هو أزراره الارضية والفرق بين الازرار الحقيقية والازرار الارضية ان الثانية تتولد على الدوام من ساق أرضية أى انها تنشأ تحت الارض وان الاولى تتولد دائما على جزء من النبات معرض للهواء والضوء وتركيب الازرار الارضية كتركيب الازرار الحقيقية

(فى الازرار البصلية)

هى أزرار بعض النباتات الخالدة والبصل نبات تام مركب من جذر وساق وزرّ انتهائى ولاجل مشاهدة هذه الاجزاء الثلاثة ينبغى ان تشق بصلة طولا ويتأمل فيها فيشاهد فى جزئها السفلى عضو لحمى متجانس جزؤه العلوى مخروطى وهذا العضو يسمى بالصفيحة أو بالقرص وهو ساق غير أنه تصير جذرا وتتولد الاغماد والاوراق من الوجه العلوى من هذا القرص وتتولد الالياف الجذرية من وجهه السفلى وبما ذكرناه يعلم ان البصلة مكونة من ثلاثة أجزاء متميزة عن بعضها وهى الساق المسماة بالقرص والجذر والزر البصلى المكون من أغماد الاوراق وهذه الاغماد تكون أكثر ثخنا وعصارة كلما كانت فى الجزء الباطن من البصلة والاغماد الظاهرة جافة رقيقة ورقية

وتارة تكون هذه الاغماد موضوعة فوق بعضها ومتداخلة كما فى البصل المعتاد والسنبل وأوراقها غمدية أى تحيط بجميع الساق وتارة تكون قشورا بعضها فوق بعض كقشور السمك كما فى بصل الزنبق وأوراقها ليست غمدية وتارة يكون القرص ناميا جدا كريّا أو منبجحا والاغماد التى تتولد من وجهه العلوى رقيقة قليلة العدد كما فى بصل الزعفران

وشكل الازرار البصلية بيضاوى أوكرى وقدتكون مستطيلة كأنها اسطوانية كما فى الكرات المعروف بأبى شويشه ويكون الزر البصلى فى شجر الموز مستطيلا جدا اسطوانيا يكون عنه الجزء المسمى بساق الموز خطأ

والزر البصلى إما ان يكون بسيطا أى مكونا من زر واحد وإما ان يكون متضاعفا أى مكونا من جملة أزرار صغيرة تسمى بالفصوص محاطة بغلاف عام واحد كما فى الثوم

وحيث ان الازرار البصلية عبارة عن أزرار بعض النباتات المعمرة فينبغى ان تتجدد كل سنة أى تتولد منها أزرار حديثة مشابهة لها * وتتولد الازرار البصلية الحديثة كالازرار الحقيقية من آباط الاغماد التى هى أصول الاوراق ولا يحصل هذا التجدد فى جميع الانواع بكيفية واحدة فتارة يتولد الزر البصلى من باطن الزر البصلى العتيق كما فى البصل المعتاد وتارة يتولد من جانبه كما فى السنبل وتارة من اعلاه كما فى الزعفران

ومتى نبت زر بصلى أخذت اغماده فى تناقص الحجم وذبلت ثم جفت فينتج من ذلك ان النبات الذى يتولد من هذا الزر البصلى يكتسب منه جزءا من المواد اللازمة لنموه

(فى الازرار الدرنية)

انما سميت بهذا الاسم لانها تتولد على الدرن المعروف برؤس البطاطس والدرن المذكور عبارة عن منسوج خلوى مشحون بالنشا ومتى أحيل الى قطع ثم وضعت فى الارض استحالت الازرار الدرنية الى نباتات

(فى الازرار البصيلية)

هى أزرار صغيرة تتولد على اجزاء مختلفة من النبات ومتى فصلت عنه نمت فتولدت منها نباتات شبيهة بالنباتات التى أخذت منها

وهذه الازرار تارة توجد فى آباط الاوراق تسمى ابطية كما فى الزنبق البصلى وتارة تتولد فى محل الازهار * والحبوب الصغيرة التى تتولد على السطح السفلى من أوراق السرخس ازرار بصيلية تتولد عنها نباتات لكنها لاتحتوى على جنين فليست بزورا كما زعم بعض النباتيين

ولما انهينا الكلام على أنواع الازرار شرعنا فى ذكر تلهوجها

(الكلام على تلهوج الازرار) (١)

تلهوج الازرار متواتر الحصول فى الكون وينشأ فى الغالب عن تأثير بعضها فى بعض وهو من ظواهر الانبات العجيبة التى ينبغى الاهتمام بمعرفتها

---

(١) التلهوج فى اصطلاح هذا الفن هو عدم وصول الاعضاء الى نموها التام كما تقدم.

واعلم

واعلم ان الازرار شبيهة بجماعة اجتمعوا للاكل على مائدة وكل منهم يجتهد فى استئثاره الغذاء الذى يجب ان يتقاسمه معهم فيحصل تنازع بين أزرار الشجرة الواحدة لاينتهى الا بموت أو انتهاك جملة منها

والمقصود من أغلب اعمال زراعة البساتين كالتقليم وإزالة بعض الازرار ابقاء البعض الآخر وذلك عندما نرى ان الشجرة ضعيفة أو مريضة فنختار من هذه الازرار ما يكون نافعا فنبقيه ونزيل غيره لينفرد النافع بهذا الغذاء

وينقسم التلهوج الى طبيعى أى ذاتى وصناعى أى بفعل فاعل ولنتكلم عليهما فنقول

(فى التلهوج الطبيعى أى الذاتى)

كثيرا ما يحصل تلهوج الازرار من نفسها بدون فعل فاعل وقد قلنا ان الازرار تتولد فى آباط الاوراق وفى اطراف الفروع فاذا كانت الاوراق متقابلة (أى موضوعة زوجا زوجا بعضها بحذاء بعض) تولد فى طرف كل فرع ثلاثة أزرار أحدها انتهائى والاثنان جانبيان فتارة يكون الزران الجانبيان أكثر نموا من الزر الانتهائى فيؤول أمره الى الذبول كما فى شجر اللعل (سمى بذلك لان أزهاره لعلية اللون) وتارة يكون الزر الانتهائى هو الاكثر نموا فيحصل تلهوج فى الزرين الجانبيين كما فى شجر الزيتون وتارة تنمو الازرار الثلاثة على حد سواء كما فى شجر الدردار (شجر لسان العصفور المعروف) واذا كانت الاوراق متواليسة (أى ليس بعضها بحذاء بعض بل موضوعة على وجه الانفراد بعضها نحو اليمين وبعضها نحو اليسار) تولد فى طرف كل فرع زران فتارة ينمو الزر الانتهائى ويتلهوج الزر الابطى كما فى شجر التين وتارة يحصل عكس ماذكرناه أى ينمو الزر الابطى ويتلهوج الزر الانتهائى كما فى شجر البندق وتارة ينمو الزران بالتساوى

والاشجار ذات الخضرة الدائمة والاوراق المجتمعة حزما كاشجار الصنوبر وارز لبنان (شجر معروف ينبت بجبل لبنان من الشأم) يحصل فيها على الدوام تلهوج طبيعى ينشأ عن نمو الازرار الانتهائية فيكون هذا النمو سببا فى تلهوج الازرار الجانبية

وفى شجر التنوب (شجر يشبه شجر الصنوبر) يتولد من الزر الاولى الذى ينشأ فى وسط الفلقتين فرع صغير يبلغ طوله سنتيمترين أو ثلاثة والزر الانتهائى الثانى الذى يتولد بعده ينشأ عنه فرع يبلغ طوله أربعة سنتيمترات أو ستة والزر الثالث يتولد منه فرع أطول من الذى تكون من الزر الثانى لكن تتولد حوله أزرار جانبية حلقية تشارك فى الغذاء فتبطئ نموه وتتم فروع هذا الشجر وفريعاته فى ظرف عشر سنين الى اثنتى عشرة سنة فيتأثر الزر الانتهائى من ذلك ولا ترتفع الساق

الا قليلا وبعد ذلك يكتسب الفرع الانتهائى قوته فيرتفع بسرعة وبعد أن يكون الشجر سقيما يغمو نموا عظيما طولا

وإزالة الزر الانتهائى من شجر التنوب ينشأ عنها ضعفه حتى يتولد زر انتهائى آخر يقوم مقامه وازالة الازرار الجانبية ينشأ عنها استطالة الفرع الانتهائى لكنه يضر بصحة الشجر فانه محتاج لان يتقوى قبل ان يرتفع بقوة

وجملة من أنواع الاشجار تحمل التقليم باكثر سهولة من النباتات ذات الخضرة الدائمة فيتأتى اكتسابها الشكل المطلوب بالصناعة بأن تزال أزرارها الانتهائية أو الجانبية على حسب الارادة فبهذه الكيفية تتولد أزرار عارضية جملة سنوات

(فى التلهوج الصناعى)

اعلم ان ظهور الازهار يأخذ فى الازدياد متى تناقصت أعضاء التغذية تناقصا لائقا وهذه القاعدة مطردة لا استثناء فيها وعليها تبنى عملية تقليم الاشجار

ولا يخفى ان أزرار النباتات تتغذى من السوق والفروع ومتى نمت استحالت الى فروع

وفى فصل الربيع تزال الازرار التى تتحصل منها فروع لا وظيفة لها وذلك إما بواسطة الاظافر وهذه العملية نافعة فى الاشجار الضعيفة المحتاجة الى عصارتها اللينفاوية فى نمو بعض أزهارها وإما بهرس عذبة الفروع الحديثة (أى رأسها) لمنع نموها وتفعل هذه العملية فى النباتات التى ينبغى ايقاف نموها لتكثر أزهارها وفى شجر الخوخ ليكثر ثمره أيضا لكن لا ينبغى ان يبالغ فى تقليم الاشجار فان ذلك يسقمها ويورثها أمراضا

ومن المحقق ان ازالة الازرار التى تتولد عنها الفروع من أشجار الفواكه تساعد على ابتسام الازهار وبما أن الازهار تنضج ثمارها بعصارة مغذية كثيرة فاذا أزيل مقدار عظيم من هذه الازرار التى هى السبب فى ارتفاع العصارة اللينفاوية من الجذور الى السوق وفى تغذى الشجر من الاوراق لا تنمو الثمار ولا تنضج لانها صارت مجردة عن الغذاء الضرورى لها وحينئذ ينبغى ان أراد تقليم الاشجار أن لا يقطع من فروعها الا ما كان زائدا عن الحاجة

وكثيرا ما يعدل عن قطع الفرع بتمامه الى البحث عن تقليل قوته بان يلوى أو يقطع نصفه فتضعف قوته وتتولد عليه أزرار زهرية كثيرة تصير ثمارا

(فى الفروع)

اعلم ان الازرار متى نمت فى فصل الربيع تولدت عنها فروع تعين على اكتساب النباتات المختلفة الهيئة الخاصة بكل منها ومتى جفت الاوراق على الفروع فى فصل الخريف لا تبقى عليها الا الازرار وحينئذ تتأتى معرفة وضع الازرار عليها ويكون هذا الوضع مشابها لوضع الاوراق